الخميس

٩٤٩

السنة التاسعة عشرة

٢٨ صفر الخير/١٤٤٥هـ - ١٤/٩/٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

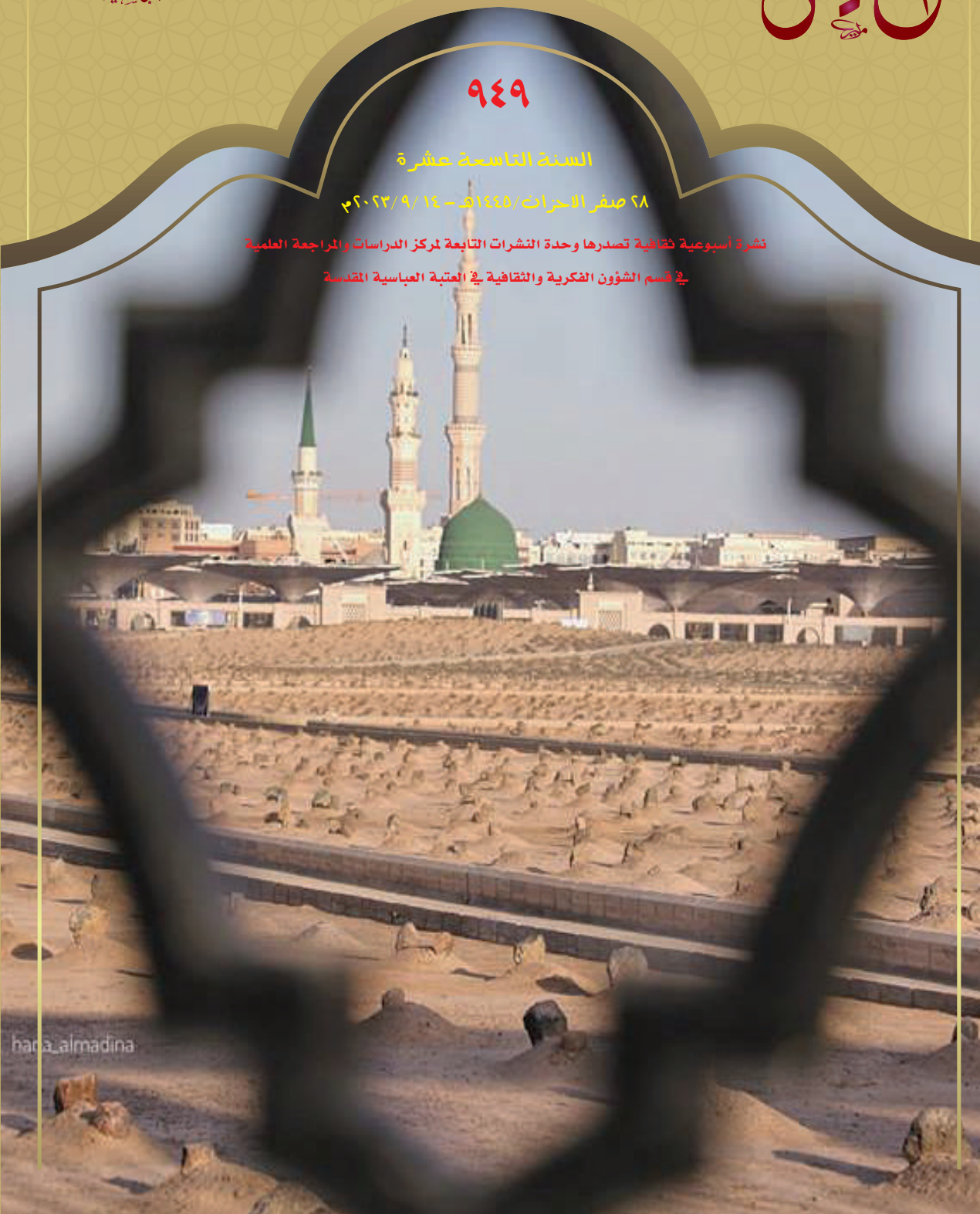

قصة وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

إعداد/ علي الأسدي

(رُوي عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما كان اليوم الذي توفّي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه فأخذت بقدميه أقبلهما وأبكي فأفاق وأنا أقول: مَن لي ولولدي بعدك يا رسول الله، فرفع رأسه وقال: الله بعدي، ووصيي صالح المؤمنين) (بحار الأنوار: ج٣٨/ص٢)

قال المفيد: (ثم ثقل صلى الله عليه وآله وحضره الموت وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له: ضع يا عليّ رأسي في حجرك فقد جاء أمر الله فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجّهني إلى القبلة وتولَّ أمري وصلِّ عليَّ أول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى، فأخذ عليّ رأسه فوضعه في حجره فأغمي عليه فأكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول:

وأبيض يستسقى الغمامَ بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وقال بصوت ضئيل: يا بنية هذا قول عمك أبي طالب لا تقوليه ولكن قولي: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٤٤)، فبكت طويلاً، فأومى إليها بالدنو منه فدنت منه فأسرَّ إليها شيئاً تهلّل وجهها له. فجاءت الرواية: أنه قيل لفاطمة عليها السلام ما الذي أسرّ إليك

رسول الله ﷺ فسرى عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته؟ قالت: «إنه أخبرني أنني أول أهل بيته لحوقاً به وأنه لن تطول المدة بي بعده حتى أدركه، فسرى ذلك عني» (الإرشاد: ج١/ب٢/ ص١٧٧).

وفي رواية الصدوق عن ابن عباس: «فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله ﷺ، فأراد علي عليه السلام أن ينحّيهما عنه فأفاق رسول الله ﷺ ثم قال: يا عليّ، دعني أشمّهما ويشمّاني وأتزوّد منهما ويتزوّدان مني، أما إنهما سيُظلمان بعدي ويُقتلان ظلماً، فلعنة الله على من يظلمهما، يقول ذلك ثلاثاً. ثم مدّ يده إلى علي فجذبه إليه حتى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة صلوات الله عليه وآله، فانسلّ عليّ من تحت ثيابه وقال: أعظم الله أجوركم في نبيكم، فقد قبضه الله إليه، فارتفعت الأصوات بالضجة والبكاء. فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الذي ناجاك به رسول الله ﷺ حين أدخلك تحت ثيابه؟ فقال: علّمني ألف باب، يفتح لي كل باب ألف باب» (أمالي الصدوق: المجلس الثاني والتسعون/ ح٦).

وقال الطبرسي وغيره ما ملخصه: «أن رسول الله ﷺ قال لملك الموت: امض لما أُمرت له، فقال جبرائيل: يا محمد، هذا آخر نزولي إلى الدنيا، إنما كنت أنت حاجتي منها، فقال له: يا حبيبي جبرائيل، ادن مني، فدنا منه، فكان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وملك الموت قابض لروحه المقدسة، فقضى رسول الله ﷺ ويد أمير المؤمنين اليمنى تحت حنكه، فاضت نفسه فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها، ثم وجّهه وغمّضه ومدّ عليه إزاره واشتغل بالنظر في أمره.

قال الراوي: وصاحت فاطمة عليها السلام وصاح المسلمون وهم يضعون التراب على رؤوسهم» (انظر: إعلام الورى: ج١/ص٢٧٠، والأنوار البهية: ص٣٤).

قال الشيخ في التهذيب: (قُبض مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة) (التهذيب: ج٦/ب١/ص٢).

«وعن الثعلبي: أنه قُبض حين زاغت الشمس، فلما قُبض رسول الله ﷺ جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله ﷺ قد سجّي بثوب فقال: السلام عليكم يا أهل البيت، كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، إن في الله خلفاً من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركاً من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به وأستغفر الله لي ولكم، وأهل البيت يسمعون كلامه ولا يرونه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا أخي الخضر جاء يعزّيكم بنبيكم» (الأنوار البهية: ص٣٤).

العفاف أثره وجماله

إن عفاف المرأة حقاً مظهر حضاري وأخلاقي راقٍ للغاية، والمرأة العفيفة إنسانة فاضلة وراقية وجديرة بالتقدير والاحترام من المنطلق الفطري والإنساني والديني، وهي تشعر بالطيب والطهارة والنقاء والسكينة، وهي مشاعر مؤنسة وإيجابية تعطي إيماناً بالذات وشعوراً بالقدرة على ضبط النفس وفق السياقات الحكيمة والفاضلة.

وكم من روعةٍ في فتاة تعيش حياتها مع أسرتها ثم مع زوجها وأولادها بسكينة واطمئنان وسعادة، بعيداً عن هواجس قلقة واضطرابات دائمة وتعلّقات خاطئة، فقد أكسبها العفاف ثوباً من النقاء والاستقرار والسلامة وهي تعيش المتعة المتاحة لها بمقدار ما تقتضيه أصل الفطرة.

وكذلك كم من روعةٍ في مواقف تتمسّك الفتاة بشخصيتها وعفافها في مقابل الاستدراجات الخادعة والخاطئة! وتصون نفسها بعزيمة وحكمة عن الخطيئة وآثارها النفسية والسلوكية والاجتماعية، ولا توسوس لها نفسها بأيّ اعتناءٍ إلى مثل ذلك، ولعلّ لكلٍّ منّا مشاهد وتجارب من هذا القبيل عن جدّاتنا وأمهاتنا، حيث عشنَ حياةً عفيفةً واستطاعوا أن يربونا على مبدأ العفاف بشكل جيد.

وقد يعتقد بعض الفتيان والفتيات أنهم لا يحصلون على فرصة للزواج إلا من خلال مظاهر الإغراء الصارخ والإبراز الفاتن! وهو انطباع خاطئ، بل يجد عامة الناس ذكوراً وإناثاً أنّ صاحب التصرّف اللّائق أولى بالثقة في حياة زوجية تكون الثقة هي الأساس الأول فيها.

(انظر: رسالة المرأة في الحياة، السيد محمد باقر السيستاني: ص٣٨)

نتائج غياب الأخلاق عن المجتمع

الشيخ حسين التميمي

تلعب الأخلاق دوراً حاسماً في تحديد هوية المجتمع وتقدّمه، والأخلاق تشير إلى المبادئ والقيم التي تحكم سلوك الأفراد وتؤثّر في طريقة تعامل بعضهم مع بعض ومع المجتمع بأسره.

أما إذا غابت الأخلاق عن المجتمع، فإن ذلك سيكون له تأثير سلبي كبير على الحياة الاجتماعية، ومن الممكن أن تنشأ العديد من المشكلات والتحدّيات التي قد تعرقل التقدّم والاستقرار، وهنا سنذكر بعض النتائج المحتملة عن غياب الأخلاق في الأمة:

١. ضعف الثقة وتدهور العلاقات الاجتماعية: عندما يفتقد الناس الأخلاق في تصرفاتهم وسلوكهم، فإن الثقة بين الأفراد تتضاءل وتتلاشى، وقد يحدث تفكك في العلاقات الاجتماعية وتزايد الشكوك والتوتر بين الناس.

٢. انتشار الفساد والظلم: ففي غياب الأخلاق يزداد انتشار الفساد والظلم في المؤسسات والحكومات، وقد يتم التلاعب بالموارد وبطرق غير عادلة، وتتفشى الرشوة والاحتيال وسوء الإدارة.

٣. زيادة الانقسامات والصراعات: بدون الأخلاق، يمكن أن تتصاعد الانقسامات والصراعات داخل المجتمع، وقد يظهر التعصّب والعنف والتمييز العرقي أو الديني، مما يؤدي إلى تفكك الأمة وعدم وحدتها.

٤. تراجع التنمية والازدهار: عندما يفتقر المجتمع إلى الأخلاق، يصعب تحقيق التنمية المستدامة والازدهار الاقتصادي، وقد يتراجع الاستثمار والابتكار، وتتراجع جودة الخدمات العامة والتعليم والرعاية الصحية.

٥. فقدان الهوية والقيم الثقافية: الأخلاق تعكس وتحافظ على هوية الأمة وقيمها الثقافية، ففي غياب الأخلاق قد يحدث تدهور في القيم والتقاليد الثقافية، وتتلاشى الهوية الوطنية.

ومن أجل تجنّب هذه النتائج السلبية، فإنه من الضروري تعزيز الأخلاق والقيم الأخلاقية في المجتمع، ويجب أن يكون هناك التركيز على التربية والتعليم الأخلاقي، وتعزيز قيم العدل والاحترام والتسامح والتضامن، ويجب أيضاً تعزيز النزاهة والشفافية في المؤسسات وتشجيع المشاركة المجتمعية لتعزيز الأخلاق والقيم في الحياة اليومية.

تجارة لا تبور

علي عبد الجواد

ليس من الغريب أو العجيب أن يتسابق المؤمن والمحب لأهل البيت عليهم السلام في التشرّف بخدمة مواليه، بالخصوص إذا ما كانت هذه الخدمة عند مراقدهم المقدّسة، وهذا الأمر واضح وجلي على مرّ التاريخ، وتوضّح الأمر أكثر عند سقوط طاغية زمانه ونظامه، فقد تهافت الكل (طواعية) بالتشرّف بخدمة العتبات المقدسة -خاصة في كربلاء المقدّسة، فإن الأمر قد حدث قبل الزيارة المليونية لأبي عبد الله عليه السلام- وكان هذا يتطلّب جهوداً استثنائية وغير اعتيادية من تنظيم دخول الزائرين وخروجهم ومكان إقامتهم.. إضافة إلى المهمة الشاقة من تنظيم المواكب المتعطّشة لأداء

مراسم العزاء في ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام بعدما كانت محضورة من أداء شعيرتها الإيمانية، والأمر الأهم والأصعب هو توفير الحماية لتلك الأعداد الهائلة الزاحفة نحو قبلة الأحرار، (ومما لا شك فيه أن هناك تدخلاً غيبياً قد حفظ المدينة المقدّسة وزوّارها وسهّل أداء تلك الجموع الغفيرة بكل يسر)، ونحن نعلم أن من تصدّى لتلك المهمة الشاقة ما زال جديد عهد بهذا العبء الثقيل (مع علمنا بعدم وجود أي حكومة آن ذاك)، ولكنه اجتاز الاختبار بكل نجاح، مع انبهار شديد وإشادة دولية واسعة للتنظيم العالي والتنسيق المتميّز، مع الإشارة إلى أن هناك من كان يراهن على حصول كارثة كبيرة في أثناء هذه الزيارة (لغياب الدور التنظيمي والأمني الحكومي).

بطبيعة الحال هذا الأمر لا يقتصر على مدينة كربلاء المقدّسة ومراقدها المطهّرة فحسب، بل شملت كل مدن الوسط والجنوب فقد تحمّلت أيضاً أعباء تسهيل أمر الزائرين من مأكل ومشرب وتوفير الحماية على طول الطرق المؤدية إلى مدينة سيد الشهداء عليه السلام، ولكن ما لا ينكره أحد هو أن العبء الأكبر يقع على مدينة كربلاء المقدّسة.

من هنا بُذرت البذرة الأولى للعهد الجديد من الخدمة الحسينية لمراقد أهل البيت عليهم السلام، فكانت الانطلاقة المجيدة، وبعدها وُضعت الأساسات الرصينة وحُدّدت الخطوط العريضة لمسار إدارة العتبات وتنسيق مجالات خدمة زوّارها، فصارت أكثر تنظيماً وأكمل مساراً، فأُنجزت المشاريع وتوسّعت الرقع والمباني (وما زالت إلى يومنا هذا)، ووُضعت الشهادات والاختصاصات في محلّها، وشُغلت جميع منافذ الخدمة بمن هو أهل لها وكل بحسبه؛ الكل يسعى لخدمة الزائر الكريم تلك المراقد المشرّفة (وكلٌ من محلّه)، حتى توسّعت تلك الخدمات إلى أبعد من رقعة تلك المراقد المقدّسة وزائريها فشملت الجانب الفكري والثقافي والتربوي والتعليمي والاجتماعي والزراعي والصناعي والمهني والصحي والأمني.. وما زالت التطورات جارية على قدم وساق ولا تتوقف عند حدّ معيّن فالطموحات كبيرة والهمم عالية، والجهود وبذل الأموال رخيصة في سبيل تقديم مختلف الخدمات وأجملها، ليستحق المنتسب لهذه المراقد أن يتّصف بـ(الخادم)! حتى صارت قبلة للزائرين والسائحين من داخل العراق وخارجه.

حقيقة، محروم مَن حُرم من هذه الخدمة الشريفة، وسيتحسّر مَن لم يوفق إليها أو قد تركها! ومخطئ مَن ينظر إليها من منظار دنيوي ومادي، فأولئك الخَدَمة (المخلصون) لهم بعين السادة الميامين عليهم السلام وبالتأكيد لن يحرموا من بركاتهم في الدنيا ولن ينسوهم في الآخرة، ونعمت تجارة لا تبور.

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٣٣)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: فيمَن نزلت هذه الآية المباركة: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾؟

١- حاطب بن أبي بلتعة. ٢- بلعم بن باعوراء. ٣- لبيد بن أعصم.

السؤال الثاني: فيمَن نزلت هذه الآية المباركة: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾؟

١- برصيصا. ٢- قارون. ٣- قابيل.

السؤال الثالث: فيمَن نزلت هذه الآية المباركة: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾؟

١- فرعون. ٢- السامري. ٣- النمرود.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٣٢)

السؤال الأول: فيمَن نزلت هذه الآية المباركة: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾؟

الجواب: - العاص بن وائل بن هاشم.

السؤال الثاني: فيمَن نزلت هذه الآية المباركة: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾؟

الجواب: - الحارث بن النعمان الفهري.

السؤال الثالث: فيمَن نزلت هذه الآية المباركة: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾؟

الجواب: - أبو لهب وامرأته أُم جميل.

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي بهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام